اللغة العربية ـ بدايات النحو العربي

النحو في المعنى اللغوي هو: الناحية، والوجهة، والقصد .

أما النّحو في اصطلاح النحاة فهو: العلم الذي تعرف به الضوابط التي تحكم التراكيب اللغوية، ويترتب عليها صحة الكلام وسلامة الإعراب، يقول ابن جني : "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة...

وهوعلم من علوم اللغة العربية يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات، من حيث الإعراب، والبناء، مثل أحكام إعراب الكلمات، وعلامات إعرابها، والمواضع التي تأخذ فيها هذا الحكم.

ويعد أبو الأسود أول من وضع علم النحو، وقد كان مشهورا بالفصاحة، فكان أوّل من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، والمفعول به، والمضاف، وحروف النصب والرفع والجر والجزم، وكانت إسهاماته في تأسيس النحو الأساس الذي تكوَّن منه لاحقا المذهب البصري.

الكلام: هو اللفظ المركب المفيد بالوضع .

ـ اللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية .

ـ المركب: ما تركب من كلمتين فأكثر .

ـ المفيد: ما أفاده فائدة يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع، والفائدة تتوقف على ذكر المسند وهوالفعل والخبر، والمسند اليه وهو الفاعل والمبتدأ، نحو: قام زيد، فهنا اسندنا القيام لزيد، فزيد مسند اليه .

ـ بالوضع: بالوضع العربي، خرج بذلك كلام الاعاجم، وبالقصد، خرج بذلك كلام النائم والساهي والذي يهذي .

أقسام الكلام:

ينقسم الكلام في علم النحو إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الاسم: ما دل على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمن، أي أنها لا تحتاج الى ضم كلمة اليها لتدل على معناها نحو: كتاب – قلم ـ محمد . ...

٢ ـ الفعل: ما دل على معنى في نفسه، واقترن بزمن. نحو: قرأ ـ كتب ـ رمى. ...

٣ ـ الحرف: ما دل على معنى في غيره، وهوما سوى الاسم والفعل، فانه يحتاج الى ضم كلمة اليه ليدل على معناه نحو: من ، عن ، الى، على، في ....

العلامات التي تميز الاسم عن الفعل عن الحرف

أ ـ الاسم:

يُستعمل الاسمُ لتسمية الأشياء (مثل: زيد، أسد، قمر...) أو وصفها (مثل: طالب، كبير، أبيض...).

ويمتاز الاسم بأنه يقبل إحدى العلامات التالية:

١ـ أداة التعريف "الـ" في أوله مثل: المطار، الطائرة، الأسد، الشجرة ....

٢ـ التنوين (ٌ، ً، ٍ) في آخره: رجلٌ، كِتابًا، قلمٍ.

٣ـ مجيء أحد حروف الجرّ (بِـ، في، مِنْ، عَلَى، إلَى، عَنْ...) قبله

مثل: كتبت بِـالقلمِ.

٤ـ النداء فيكون المنادى اسم، نحو: يا زيد .

٥ـ الإسناد إليه فنسند للإسم نحو: زيد قام

٦ـ الإضافة نحو: جاء طالب العلم

جملة جامعة لعلامات الاسم

(الأمنٌ في حرمِ مكةَ واجبٌ يا جعفرٌ)

ب ـ الفعل:

يُستعمل الفعلُ للدلالة على وقوع حدث في زمن معيّن.

ومن العلامات التي تُميزهُ :

١ـ اتصال تاء التأنيث الساكنة (تْ) بآخره مثل: فازتْ، درستْ.

٢ـ مجيء السين أو سوف قبله: سـأتعلم، سوف أسافر.

تكون السين للإستقبال القريب نحو: سأقوم .

وتكون سوف للإستقبال البعيد نحو: سوف أقوم .

٣- مجيء "قَدْ" قَبله.

تأتي قد مع الماضي فتكونُ:

أ ـ حرف تقريب نحو: قد قامت الصلاة ـ أي قرب قيامها .

ب ـ حرف تحقيق نحو: (قد أفلح المؤمنون).

وتأتي قد مع المضاع وهي على نوعين:

أ ـ للتقليل نحو: قد يجود البخيل .

ب ـ للتكثير نحو: قد يجود الكريم .

٤ـ دخول الياء عليه، نحو: أكتبي، أدرسي.

٥ـ دخول النواصب وهي (أن واخواتها).

٦ ـ دخول الجوازم وهي (لم ولمَّا ....).

ج ـ الحرف:

تُقسَم إلى قسمين :

أ ـ حروف المباني: هي حروف الهجاء العربية.

ب ـ حروف المعاني: هي الحروف التي لها معنى أو دلالة في الجملة، وهي قسمان: مختصة وغير مختصة، فهناك قسم يختص بالأفعال كحروف النصب والجزم، وقسم يختص بالأسماء كحروف الجرّ "من، إلى، عن، على، في، لـ، بـ"، وإنّ وأخواتها (إنَّ، كأنّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ)، وقسم غير مختص يدخل على الأسماء والأفعال كحروف العطف "واو، فاء، ثمّ"، وهل وهمزة الاستفهام.

والحرفُ أداة تُستعمل للربط بين عناصر الكلام وإضافة معانٍ معينة إلى الجملة، مثل: جاء خالدٌ وسالم - تعلمت في المدرسة - هل فهمت الدرس.

وليست للحرف علامات خاصّة به، لكنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل، فأيُّ كلمة لا تقبل تلك العلامات فهي حرف مثل: فِي، مِنْ، عَلَى، نَعَمْ، لَا، إنَّ، هَلْ، لَكِن .....

هناك ثلاثة قواعد في الحروف:

١ ـ ليس فيها زمن ولا معنى.

٢ ـ الحروف كلها مبنية وهي أحادية مثل الباء، وثنائية مثل قد ـ ال ـ أم، وثلاثية مثل إذا ـ الى ـ أنَّ ، ورباعية مثل إذما ـ أمَّا ، وخماسية مثل إنَّما.

٣ ـ الحروف كلها لا محل لها من الإعراب .